سلسلة المنهيات الشرعية ٩

التحذير من الكذب

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

مدار الوطن للنشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عبده المصطفى، أما بعد..

فمن المحرمات الشرعية: «الكذب» وهو كبيرة من كبائر الذنوب، قال تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، والكذب جماع كل شر، وأصل كلّ ذم؛ لسوء عواقبه، وخبث نتائجه؛ لأنه ينتج النميمة، والنميمة تنتج البغضاء، والبغضاء تؤول إلى العداوة، وليس مع العداوة أمن ولا راحة، ولذلك قيل: من قلَّ صدقه؛ قلَّ صديقه.

وقد حذَّر النبي ﷺ من الكذب وبيَّن سوء عاقبته فقال: **«... وإن الكذب ليهدي إلى الفجور، وإن الفجور ليهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»** [متفق عليه].

وبيَّن ﷺ أن الكذب من صفات المنافقين في قوله: **«آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»** [متفق عليه].

وإخلاف الوعد وخيانة الأمانة أيضًا من الكذب، فكأن الصفة الرئيسة للمنافق هي الكذب.

والكذب مَمْحَقَةٌ للبركة من الكسب كما قال النبي ﷺ: **«اليمين الكاذبة منفقةٌ للسلعة، ممحقةٌ للكسبِ»** [متفق عليه]

يشعر بذلك كثير من التجار والبائعين الذين يروّجون سلعهم بالغش والكذب، فإنهم يكسبون أموالاً طائلة، ومع ذلك فقد نزعت البركة من أموالهم، فلا ينتفعون إلا بالشيء القليل منها؛ لأن الله عزَّ وجلَّ يمحق ما جاء عن طريق الكذب والخداع.

والكذب محرمٌ وإن كان على سبيل المزاح؛ لقول النبي ﷺ: **«ويلٌ للذي يحدّث فيكذب، ليضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له»** [أحمد وأبوداود وحسّنه الألباني].

بل إن الكذب محرم ولو على الطفل الصغير، وهذا مما يتهاون به كثيرٌ من الآباء والأمهات، قال النبي ﷺ: **«من قال لصبيٍّ: تعالى، هاك، ثم لم يُعطه، فهي كذبة»** [رواه أحمد وقال الألباني حسن لغيره].

وهذا لأن الطفل يلتقط من أبيه وأمه كل شيء، فإذا تعود الكذب منهما، نشأ على الكذب وصار سجيةً له كما قيل:

وينشـــــأ نـــــاشـــــيء الفتيـــــان منـــــا

علـــــى مـــــا كـــــان عـــــوّده أبـــــوه

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أعظم الخطايا عند الله: اللسان الكذوب.

فاتق الله يا أخي المسلم. وطهّر لسانك من الكذب، فإن الكذب يهلك صاحبه ولابد. قال النبي ﷺ: **«إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبيَّن فيها، يزلُّ بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب»** [متفق عليه].

الرياض هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس: ٤٧٢٣٩٤١